احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي

المشهور في كلام العرب ان احاد وثناء لا يتجاوز به الاربعة وهي احاد
وثناء وثلاث ورباع وحكى ناس انه يقال الى عشار ويستشهدون بالكميت
فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا. ولا يستعمل احاد
في موضع الواحد ولا يقال جاءني احاد اي واحد وانما يقولون جاء احاد احاد
اي واحدا واحدا فسداس اسنادهم غريب واحاد في موضع واحد وهو غلط
وكذا سداس في موضع ستة واكثر ما في معنى هذا البيت ثم لم يبين معنى
مواجهة للعلة وان حكيت ما قالوا فيه كان الكلام ولكني اذكرها واجعل
اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدا وستة في واحد اذا جعلته فيهما
كالشيء في الضرب ولم يرد الضرب الحسابي فيسبع وخص هذا العدد لانه
اراد ليالي الاسبوع وجعله اسماء الليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده
اسبوع الى اخر الدهر يقول هذه واحدة في ليالي الدهر جمعت
في هذه الواحدة حتى كانت وامتدت الى يوم القيامة وهو قوله لييلتنا
المنوطة بالتنادي والمراد بالتصغير هاهنا التعظيم والتكبير كقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل دارهم دويهية تصفر منها الانامل
يعني الموت ومثله قول الاخر: فويق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه
حتى تكل وتعمل: ويريد بالتنادي القيامة والله تعالى سمى يوم القيامة
يوم التناد لان الناس ينادي بعضهم بعضا في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول
يوم الحشر اخره وقال ابن جني يريد بالتنادي اصحابه يقول به الا ترى الى قوله
افكر في معاقرة المنايا فادعى هذا استطال الليلة التي يعزم في صباحها على

الحرب

الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فحذفها ضرورة
كما قال تروح من الحي ام تبتكر

كان بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات التي كشفن عن وجوههن والحداد
ثياب تلبس في الحزن وعند المصيبة شبهها بالكواكب وهي مضيئة في سواد
الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد
وبالنصب حال وكان من حقه ان يذكر ما يدل على بياض الخرائد فالحسان
ولبس الحداد من البياض في شيء ولعله اراد ان الحداد في الغالب في البيض
دون السود والبيت من قول ابن المعتز: وارى الثريا في السماء كانها قدم
تبدت من ثياب حداد:

افكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي

معاقرتها ملازمتها وان يكون معها في عقر دارها وهو المعترك والهوادي الاعناق

زعيما للقنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي

الزعيم الكفيل يقول عزمي كفيل بسفك دم الناس كلهم

الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

يقول الى كم التخلف عما اطلبه من المعالي والتمادي فيه والتمادي معناه في بلوغ الحرب
ويكون بمعنى التطاول والانتظار وكلاهما جائز في معنى هذا البيت يقول الى
كم ابلغ المراد في التقصير او يقول الى كم هذا التطاول والانتظار كانه يستطيل
تعبده فيا ترون والتمادي في التمادي ان يتتابع تماديه

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

Copyright © King Saud University